

## الماكياج واثره في التكوين المسرحي

**الماكياج:** هو مجموعة وسائل الاشتغال اليدوية والنمط الذي يهياً مجمل تعبيرات وجه الممثل لكي يظهر على خشبة المسرح في ظروف مضيئة وواضحة، وهو عمل او طريقة لتزويق الوجه والجسم، لتغطية العيوب او لتوضيح الخطوط والملامح، اما من زاوية الماكياج كمادة فيمكن تعريفه بـ مجموعة الاصباغ والباروكات والعجين الخاص بتغيير شكل اجزاء من الجسم والتي بواسطتها يمكن الحصول على ملامح جديدة للوجه واعطائه قيم جمالية وتأويلات فنية اخرى.

كل هذه التعريفات تؤكد على تزويق الوجه بالخصوص، ذلك لأنه ومن قديم الزمان عُد كأهم جزء من الجسم مستهدف للتغيير، واسباب تبديل ملامح الوجه متعددة اكثر من الامكانيات التقنية المتاحة للماكياج، وقد رافق هذا الفن ظهور الدراما، واصبح يوظف لغايتين:

**اولا:** للتعبير عن الشخصية ورسم وابرار ملامحها.

**ثانيا:** لمعادلة اضاءة منصة المسرح.

وتطور فن العرض المسرحي، حتى أصبحنا ندخل في التفاصيل الدقيقة لكل مكوناته، ففي الماكياج مثلا اصبح يختار نوع الصبغة ولونها ومدى تفاعلها مع الضوء ومدى تلاؤمها مع بشرة الممثل وكيف تساعد ملامحه على البروز، ويمكن تفسير الماكياج بمجموعة الوسائل التي تعد وجه الممثل للظهور على خشبة المسرح وسواء كان رمزا او علامة، فالماكياج ضروري في المسرح، اذ يوفر للممثل التعرف على شخصيته بسهولة.

### تاريخ الماكياج:

عرف الماكياج منذ العصور القديمة اذ كان يوظف على اشكال متعددة وبطريقة (بدائية) مثلما كان يفعل هنود امريكا الشمالية، اذ كانوا يعبرون عن احساسهم الحربية بواسطة الوجه المرسوم عليه العديد من الخطوط الملونة، الممثلون ايضا كانوا يضعونه بطريقة اعتباطية وهو لا يمكن ان نطلق عليه ماكياج . ومع ان لكل عصر ماكياجه واستخداماته وتوظيفه، فقد كان قدماء المصريين رجالا ونساء يتبرجون بالماكياج حيث استخدموه للزينة في نفس الوقت رمز للثراء فضلا عن لبسهم الباروكات، وكان الشعر بنيا قاتما او اسودا، وفي ذروة الحضارة صبغوه بالاحمر او الازرق، وفي بعض نجد شعورا خضراء وصفراء، وكان الماكياج في المسرح اليوناني والروماني، لا لزوم له فقد ارتدى الممثلون مختلف الاقنعة ويعد الممثل اليوناني الذي كان يقف على عربة ويمثل في الساحات العامة اول ومن استخدم الرصاص الابيض والنيبيذ لطلاء الوجه.

وشهد عصر النهضة انتقالاً كبيرة في استخدام الماكياج، حيث كان الممثلون يظهرون بوجوه مزوقة بالطلائع ولاسيما في الملاهي وفي التمثيل الايمائي مستخدمين صوف الخروف للحى المزيفة للوجه، وفي هذا السياق قال (بوليفير) في كتابه (تطور الانسان) عام ١٥٦١، اولعت سيداتنا حديثا بعادة غرور لا معنى لها، اذ يلطخن وجوههن بالصبغات ليحظين بجمال يشبه جمال فينيس، وفي العشرينية الاولى من القرن العشرين كانت سيدات المجتمع العراقي يضعن لمسة من الراج على كل وجنة لاكمال هندامهن.

اما روج الشفاه فلم يستعمله الا الممثلات، وفي المسرح اصبح الماكياج يوظف اكثر للحصول على جمالية الوجه وليس لتوضيح طبيعة الدور الذي يمثل، ومع ظهور الفنون البصرية الاخرى، مثل السينما، لم يعد الماكياج يوظف كقيمة جمالية فحسب بل اصبح عبارة عن فن تشكيلي للوجه ليجد فن الماكياج لنفسه المكانة الالهة في تكوين الشخصية المسرحية واصبح مكونا اساسيا للعناصر البصرية في العرض المسرحي.

وكان للأقنعة اهمية عظمية في المسارح الرومانية والاغريقية للتعرف على الشخصيات، فلونت الاقنعة وشكلت لتعبر للجمهور التي يريد الممثل تصويرها، وكذلك كان يستخدم القناع يستخدم لتمثيل كل شخصية، ونقشت على كل قناع ملامح خاصة.

وظلت طبقة الماكياج سميكة اشبه بالقناع حتى السنوات الاخيرة، ثم قام الكيميائيون بعمل الكثير من الابحاث والتجارب للحصول على مواد الماكياج، لتعطي مظهرا طبيعيا او قريبا من الطبيعي قدر المستطاع، وذلك بسبب تقدم طرق الاضاءة الحديثة الباهرة ودقة عيون آلات التصوير الفاحصة في السينما والتلفزيون.

### انواع الماكياج المسرحي:

لأن الماكياج على ارتباط وثيق بالشخصية، ولأنه وجد لكي يوظف لخدمتها، فانه ارتبط في انواعه وفي تقنيات تطويعه بها، وفي ماكياج المسرح يمكن تقسيم انواع الماكياج على وفق الاتي:

أ- الماكياج العادي: الماكياج العادي عبارة عن معالجة خفيفة للوجه بالكريم الاساس الملائم لنوع بشرة الممثل، ويشمل ايضا تعديل خفيف لبعض الملامح مثل الحواجب والعيون، بطلاءات التبتين، ويكون ذلك بإعطاء زيادة الضوء للملامح الداخلية المظلمة وتفتيم الملامح الخارجية

مثل الجبهة والاذنان بعض الشيء، وذلك قصد الحصول على اضاءة متعادلة للوجه، كما يجب التفطن الى تسريحة الشعر ونوعه بحيث يعمل لكي يتلاءم في لونه وشكله مع الدور .

ب- **الماكياج التصحيحي:** ويبحث فيه عن الخطوط التي توضح معالم الوجه وتساعد على البروز من دون ملاحظة ذلك، وكثيرا ما تطرح مسألة الممثل الذي يظهر على خشبة لمسرح بصورته الحقيقية، ولكن مع بعض التجميل لكي يكون جذابا بقدر الامكان، ومثال ذلك قيام احد الممثلين الشباب من الذين يتسمون بالوسامة بدور (روميو) في مسرحية (روميو وجوليت) لكاتبها (وليم شكسبير) ووسامة الممثل لا تعني ان يخرج دون ماكياج، بالرغم من توفر المواصفات المطلوبة للشخصية مثل الوجه والجسم على ملامح الشخصية ومميزاتها إذ كثيرا ما نقابلنا مسألة الممثل الذي يظهر على خشبة المسرح بصورته الحقيقية، ولكن ببعض التجميل، ويحدث هذا عندما يجب على الممثل ان يظهر فعلا بمظهره الحقيقي.

ان عمل بعض التعديلات ضروري كتغيير شكل الفم او انحناء الحاجبين او خفض الجبهة او جعل الانف اقصر مما يبدو او تغيير تسريحة الشعر وان كان ملائما للشخصية وجب تعويضه بباروكة يتلاءم لونها مع لون عيني الممثل وبشرته وشكلها مع عصر الشخصية. وسواء اريد تصحيح ملامح ممثل لجعلها اكثر جاذبية او اريد تغييرها لتلائم شخصية معينة. فمن الضروري ان يوفق بين الماكياج وبين وجه الممثل نفسه للحصول على الصورة الانوذجية التي تعطينا نتائج عملية مرضية.

#### ت- **ماكياج الابعاد الثلاثة:**

إنه الماكياج الذي يحدد ويبرز ملامح الوجه ويخفي عيوبه، لتجنب ظهور الوجه كصفحة مسطحة، بل الاهتمام بانعكاسات الظل واللون لتصحيح العيوب.

في هذا النوع من الماكياج يمكن ان نصل في بعض الحالات الى نتيجة غير متوقعة حتى من الممثل نفسه، اذ يلجأ اليه عندما لا يكون ماكياج التصحيح مقنعا للشخصية مما يعطي للممثل فرصة تشغيل مخيلته لتبديل ملامح وجهه حتى تتلاءم مع الدور .

#### ث- **الماكياج غير الواقعي:**

ان اهمية الواقعية في الماكياج هو لزيادة الايحاء بالثقة في حقيقة شخصية الممثل، ولكن هناك حالات لا يكون فيها الماكياج واقعا لما تمليه طبيعة المسرحية وشخصياتها غير الواقعية او الاختيارات الاخراجية وتصميم المناظر، وفي جميع الماكياج غير الواقعية يجب ان يكون

اهتمامنا اولا وقبل كل شيء بتحرير المخيلة، ثم انتقاء العناصر التي تساهم بقدر ايجابي في ابراز الشخصيات الخيالية او غير الموجودة او التي لا تمتلك فكرة واضحة عن ملامحها الى جانب تصميم الاخراج. وهناك انواع اخرى من الماكياج الخاصة بـ(المهرجون، الملائكة، الساحرات، الدمى والاقنعة).

#### ت- الماكياج السوي:

ليست كل انواع الماكياج يتطلب تغيير ملامح الوجه، فهناك ما يعرف عادة باسم الماكياج السوي ولا يستهدف اكثر من تغيرات طفيفة غير جوهرية لا تكاد تذكر إذ يكون الدور قد وزع على الممثل طبقا للنمط الذي يتبدى من مظهرها، ولا يستعدي الامر اكثر من توكيد الصفات التي يستحوذ عليها بالفعل. ويسفر مثل هذا العمل في العادة عن محاولة لإبراز اشد سمات الوجه جاذبية تبعا لذوق العصر، وهو ذوق متغير فقد كان ماكياج الابطال المسرحيين ينزع بشدة نحو التشكيل الرومانسي، بل طابع الحسن ايضا، وكانت الحواجب والرموش تكحل بأفراط والخدود تصعب بحمرة قانية والشفاه تدهن بسخاء، اما اليوم فلا يلجأ الممثل الى مثل هذا النوع من الماكياج إلا إذا كان عليه ان يمثل دور نتألق مخنث.

#### ج- ماكياج الشخصيات :

يعتبر ماكياج الشخصيات اكثر اثارا للاهتمام من الماكياج السوي، حيث انه يؤدي الى تغيرات واضحة في الملامح. هنا يستعين الممثل بعدد من الوسائل الحرفية، ففي كثير من الحالات قد يغير شكل الوجه تغيرا كاملا باستخدام معجون الانف او غيره من المواد اللدنة. والمفروض ان ماكياج شعر الشخصية ينبغي اذا اعد جيدا ان يبدو مقنعا عن قرب، او من الصالة على حد سواء، ويختار عادة لون الشعر المقتول الذي يناسب شعر الممثل.

#### تصميم الماكياج:

على المصمم ان نكون ملما بالشخصيات المسرحية والادوار وعلاقتها بالممثلين، لأن الماكياج ينمو معها ويتطور مع تطور الشخصية، فلا يمكن للمصمم ان يدع الممثل يخرج على الخشبة ليمثل دون ماكياج يوضح معالم دوره ويساعده على الاقناع بحقيقة ما يؤديه. ويوضح معالم دوره ويساعد على الاقناع بحقيقة ما يؤديه.

ومن هنا نجد بان الماكياج يجب ان لا يوضع كيفما اتفق، بل يجب تصميمه بالعناية نفسها التي تصمم بها المناظر والملابس، لما له من صلة بتصوير الممثل لشخصيته حسب خطة الماكياج

اذ ان الماكياج لا يضيف للممثل المقدرة على التمثيل فحسب، بل كذلك يبعث في نفسه روح الايمان بالشخصية التي يؤديها منذ ان يكون في الكواليس. ولأجل هذا يكون الماكياج اكثر من ضروري بالنسبة للمسرح. يجب مراعات العوامل التالية عند تصمم الماكياج:

١- اثر المسافة عامل مهم يؤثر في الماكياج، فالمسافة تطمس المعالم، لذلك يجب تأكيدها حتى يراها النظارة الجالسون في الصفوف الخلفية. ولسوء الحظ غالبا ما يكون التأكيد اللازم لمن في الصفوف الامامية على حساب من في الصفوف الخلفية، ويبدو هذا بوضوح في آثار معينة كالندبات.

٢- ان الماكياج الذي يلائم شخصا ما تمام الملائمة، قد لا يصلح لشخص آخر.

٣- عند عمل الماكياج ضرورة مراعات ظروف الاضاءة ووضعها في الحسبان، فاذا كانت الاضاءة ستتغير من منظر الى آخر تغيرا ملحوظا، وجب تغيير الماكياج تبعاً لها.

٤- الشخص الوحيد الذي يمكن الاعتماد على حكمه في ملائمة الماكياج للشخصية هو المخرج ولا احد غيره، فهو الذي ينظر الى الممثل النظرة الفنية المثالية، وهو الذي يعرف حقيقة الموقف ويهيمه كثيرا مناسبة هيئة الممثل للدور الذي يقوم بتمثيله.

#### الماكياج وعلاقته بالمكملات المسرحية:

يتكون العرض المسرحي من عناصر مغوية تشمل الاداء والحوار وغيرهما، وهي تعتمد على حرفية الممثل وحذقه التمثيل ومن عناصر مادية وهي ما اصطلح عليها بالمكملات الفنية وتشمل: الديكور والاضاءة والماكياج والازياء والاكسسوارات والموسيقى، ويجب ان تتناسق وتتكامل مع بعضها البعض من جهة، ومع العناصر المعنوية للعرض من جهة اخرى لكي يكون العرض المسرحي مكتملا شكلا ومضمونا.

والماكياج لا يقل أهمية عن المتممات المسرحية الاخرى ويتفاعل مع الكل، من خلال علاقة الماكياج بكل عنصر من هذه العناصر وتأثير كل منهما على الاخر.

#### أ- الماكياج والاضاءة:

يجب ان تكون الاضاءة كافية وموزعة بدقة على فضاء التمثيل، وان تكون متجانسة في قوتها والوانها لنحصل على مشهد يتناسق فيه الضوء مع باقي المكملات وباقي مكملات العرض مع الضوء.

ان تأثير الضوء على الماكياج في المسرح مرئي وواضح، واصبحت صبغة ماكياج المسرح هامة

ومتطورة ودقيقة، وهذه الصناعة لا تعني اعداد كمية من القيم اللونية بطريقة اعتباطية، بل على العكس يجب ان تتوافق مع القيم الضوئية.

فالتوظيفات الضوئية الجديدة المبتكرة من طرف المخرجين، تقلب في كل لحظة كل قواعد وكل التصميمات في صناعة الصبغات، ويجب ان تكون هناك دراية ومعرفة بنتائج امتزاج الماكياج بالضوء، فعندما نسلط ضوء بلون معين على خشبة المسرح، نحاول مساعدة ماكياج الشخصية بإضافة نفس اللون على الصبغة، واذا كانت القاعة مهيأة والخشبة قريبة من الجمهور فان الماكياج يكون دقيقا ومبطننا بالأساس المثبت، اما في حالة العكس فان الماكياج يكون اكثر تأكيدا ولمعانا، فالإضاءة تتغير بتغير موضوع المشهد بينما يبقى ماكياج الشخصية كما هو.

ويتحكم الضوء في الماكياج الى درجة كبيرة ، فالإضاءة غير الصحيحة تفسد الماكياج المتقن، اي تقلل من احكامه، كما ان الاضاءة الصحيحة وليدة الخبرة، مساعد قوي لفن الماكياج.

ومن الزم الضرورات وجود التعاون التام بين مصمم الماكياج (الماكبير) ومهندس اضاءة المسرح للحصول على خير النتائج الممكنة، اذ يمكن تصميم الاثر الضوئي ليكون متمما ومكملا للماكياج. ولا فائدة من اية تعليمات محددة يصدرها المخرج في عملية الماكياج، اذ تختلف الوجوه.

### ب- الماكياج والازياء:

ان الازياء في علاقتها التكاملية بباقي عناصر العرض المسرحي، تعطي الجو الصادق للزمان والمكان الذي تدور فيه الاحداث، وتضفي على المسرحية الجو المطلوب، وتهيئ لظهور الشخصية بسهولة، وتتيح لها التأويل المطلوب، ولذلك من الضروري قبل تقديم اي مسرحية دراسة ازيائها والخامات المصنوعة منها والوانها ومدى تأثيرها على الملامح العامة للشخصية، ومن المهم ايضا معرفة مدى تفاعل ذلك مع الماكياج، وان ذلك يتيح للمخرج التدخل في تحديد لون الملابس وتشكيلها حسب علاقة ذلك بالماكياج وبالإضاءة وبالمناظر، او حسب الزمان والمكان الذي يدور فيه الحدث.

ويجدر بمصمم الازياء لكي تكون نتيجة عمله تحقيق التناغم بين الملابس والماكياج، يجب ان يكون على دراية بماكياج الشخصية، وان يعرف تأويل اللون حسب عصر الشخصية، فكل حقبة

تاريخية لها تأويلها الخاص لنفس اللون حتى يكون العمل متكامل بين الأزياء والماكياج والشخصية.

وتؤثر الملابس في الالوان وفي الماكياج الى حد كبير، وعلى العموم فأفضل ماكياج في الضوء الهادئ، او الملابس الزاهية الالوان او الخلفية الزاهية الالوان، او الخلفية الزاهية، هو الماكياج الزاهي اللون ايضا، اما في حالة الملابس القاتمة او الخلفية الاكثر قتامة، او الضوء الشديد او الباهر فيفضل الماكياج القاتم كذلك.

### ج- الماكياج والديكور:

ان الديكور الجيد هو الذي يخدم العرض بقوة، وهو الذي يوظف لإيصال الرؤية الاخراجية ، وان هدفه الملموس هو تشكيل هيكل منظور والسيطرة عليه مع مسار الدراما، ولذلك لا يتأتى إلا بالحصول على سينوغرافيا شاملة متكاملة، والسينوغرافيا هنا هي الديكور القائم على خشبة المسرح والماكياج والملابس وتصميم الفضاء المسرحي والتعامل معه في استثمار الصورة والاشكال والاحجام والمواد والالوان والصوت والضوء، ومن هنا نجد انه على الديكور ان ينحو نحو التكامل مع العناصر البصرية الاخرى، ومن بينها الماكياج.

وعلى مصمم الديكور مراعاة النسب في التصميم بحيث تكون متناسبة مع الممثل وحركته وماكياجه وملابسه طالما ان الديكور المسرحي ليس فنا منفردا بذاته، لكنه متداخل مع باقي الفنون التي تساعد في ابراز مضامين النص المسرحي، على مهندس الديكور كذلك ان يكون يقضا في اختيار نوع الخامة التي يصنع منها ديكوره، فلا يكون محتويا على مواد لامعة حتى لا تعكس الضوء على وجه الممثل فتفسد ملامح ماكياجه، وعليه ان يراعي تفاعل الوان الديكور مع الوان صبغة الماكياج والاضاءة.

### ح- الماكياج والاكسسوارات:

ان المتفرج في عرض مسرحي ما، يشاهد ويسمع الكل، عن طريق الاضياء والماكياج والازياء والاكسسوار والموسيقى والحوار، ولكي تكون الصورة واضحة ومتكاملة يجب ان تكون العناصر متناسقة ومتجانسة.

والتكامل بين الاكسسوار وماكياج الممثل يعطي الشخصية ابعادها كما يدل على خطوطها العريضة، فالخطوط على وجه الممثل يجب ان ترسم ملامح الشخصية، والشخصية عندما تستعمل اكسسوار يجب ان لا يكون للزينة فقط، بل يجب ان يتزاج مع ماكياجه وملابسه ويتكامل مع الحدث لتبرير وجوده، "فان مسدس معلق على الحائط يظهر في المشهد الاول قد يطلق النار في المشهد الرابع"، ولذلك فانه على الماكياج كما على الاكسسوار مسايرة ابعاد

الشخصية ليضيفا عليها جوا من الصدق، حتى في الشخصيات الخيالية. ان الاكسسوار والماكياج وباقي المتنمات المسرحية، كل منها لها نفس الاهمية ولا يجب غض النظر عن اي عنصر منها.

وعد وجود اكسسوارات براقه التي تزين الملابس، اذا انها ذات سطوع عاكسة قوية تعكس اشعة الاضواء، لذلك يجب وضع محلول الشمع على هذه الاشياء، وعلى حلي براقه من المجوهرات لإطفاء بريقها ولألتها.

#### خ- الماكياج والموسيقى والمؤثرات الصوتية:

ان اهم ما تخلفه الموسيقى في المتلقي هي تلك الاستجابة، وتعرف بانها "مواجهة ما مع شيء قد يتسم بالجمال الفائق والدلالة العميقة والمثيرة للمشاعر"، في حين ان المؤثرات الصوتية هي "التطابق الصوتي للأحداث الجارية والمرئية، كإيقاع الخطوات وغلق الابواب واصوات السيارات والرياح والرعد وغيرها.

ان الموسيقى بما تحويه من عناصر وتراكيب واشكال مختلفة ومصادر متنوعة، تصور بدقة وصدق مختلف مواقف العمل المسرحي وتجسمه، وكذلك الماكياج له اشكاله التعبيرية المتعددة وصور بدقة وصدق جسد الممثل وروحه وكلاهما(الماكياج و الموسيقى) يساعدان الممثل على تقمص الشخصية التي سيقوم بها مما يجعله يؤدي دوره بالشكل الامثل.

#### و- الماكياج والممثل:

ان الماكياج المسرحي جزء لا يتجزأ من تكوين الممثل ومهنته، فالممثل الذي يهمل ماكياجه وحركات الجسم، يخاطر بفشل ملاحه التوضيحية التي يكون قد رسمها بدقة في ذهنه للشخصية التي ينوي تمثيلها، ويعد جسمه هو الواسطة الوحيدة للاتصال بينه وبين المتفرجين، واهمال اي عنصر بصري واحد يكون الفاصل بين النجاح والفشل، والماكياج فن ضروري يلزم الممثل ويعطيه الدافع ويهيئه للتجسيد المسرحي والدخول في عصر المسرحية، ويجب على الممثل ان يضع عنصر الماكياج نصب عينه قبل تجسيد اي شخصية.

ان على الممثل المسرحي ان يعرف كيف يعبر بوجهه عن مختلف الحالات النفسية من فرح وحزن وغضب وغيرها، ومطلوب منه ايضا ان يتعلم قبل كل شيء كيف يعبر عن الصمت لأنه اقوى درجات التعبير بالوجوه الطبيعية نفسها عندما يكون الفم صامت، فأنها تعبر بالجبهة والعينين عبر نقش الافكار على الجبهة.



كما يساعد الماكياج الممثل كذلك يجب على الممثل ان يساعد الماكياج، فمما يؤثر عن الممثلين المشهورين بأدائهم للشخصيات، الاستحواذ على وجوه مرنة وارواح مرهفة الحس، ويتأتى التأثير المنشود عادة بالمزج الحاذق بين الماكياج والملابس والتعبير.

وبالانطلاق من خط يجده الممثل وهو يحدق في وجهه امام المرأة، باحثا عن ماكياج الدور الذي سؤديه، والذي سيجده في موقعه الصحيح، سيساعده على ايجاد الشخصية وربما أكثر بكثير من العديد من التفاصيل التوضيحية الاخرى، وبه قد تصبح الملامح عكس ما ننتظر من الشخصية اذا لم نضعه في موقعه بالضبط . وهنا تجدر الإشارة الى ان هذا الخط لا يجب ان يضع مع المسافة، وعلى الممثل ان ينتبه الى هذه الملاحظة ا في وضع الماكياج، لان ذلك قد يكون سببا في ضياع النتيجة المرجوة منه.

ولذلك فان رسم الخطوط المميزة لملامح الشخصية يجب ان يعمل بدقة شديدة ووعي مسبق بالنتيجة، وعلى الممثل ان يعطي الخطوط التي ترسم على وجهه شيء من النعومة، كما يجب ان لا يتركها بارزة وحادة، لان ذلك يخلق الفضاء مع الحركة ومع هندسة الازياء في اغلب الاحيان، ولكي تجنب بروزها عليه ان يبطنها بطلاءات التظليل حتى يحصل على دمج المناطق مع بعضها، ان بحث الممثل على طابع ماكياج الشخصية يجب ان يبدأ منذ تفكيره في القيام بالدور.

اذ اننا نفكر في ماكياجنا منذ ولادة الدور الذي سنؤديه وبهذه الطريقة فانه يكبر معنا ويتابع كل مراحل تطورنا الدرامي، وهذه الملاحظة تربط الماكياج بالتطور الدرامي، كما ترشدنا الى شيء اخر وهو ان الممثل الذي يوجد سياق ماكياجه فان ذلك يعطيه مفتاح الدخول للشخصية. وعلى المخرج ايضا ان يختار الممثل المناسب للشخصية بقدر الامكان، معتمدا في ذلك على معلوماته التقنية في الماكياج او يس تعين بالخبير المختص، لأجراء تغييرات بسيطة على الممثل، وهنا يجب ان لا يختار المخرج ممثلا نحيفا مثلا للقيام بدور شخصية سميئة .

### ح- الماكياج والشخصية:

للماكياج بعض من الوظائف التي لها علاقة بالمتطلبات الجمالية والنفسية للشخصية المسرحية ولا سيما في الوجه، حيث اذا كانت حركة الوجه تخلق دلالات متحركة اساسا، فان الماكياج يخلق دلالات الكُ ثباتا، تتكون الشخصية من جانبين، الاول معنوي ويشمل الصوت والاداء

ويعتمد على مهارة الممثل وحرفيته، ومادي يشمل كل العناصر البصرية على خشبة المسرح ويؤدي فيه الماكياج دورا هاما، اذ يساعد الممثل على اظهار وتجسيد هذا الجانب من الشخصية. والماكياج هو فن التنكر، والتنكر هنا يقصد به اخفاء الشكل الطبيعي للممثل، واظهاره بملامح وصورة الشخصية.

وعلى الممثل المسرحي ان كان هو من س يقوم بتنفيذ ماكياج شخصيته، ان يتعلم كيف يوظف فهمه وملاحظته في استخدام الادوات النوعية وطرق الماكياج الفنية حتى يكون مساعدا لا عائقا له امام تصوير الشخصية . وبالفهم والتعرف على كل ابعاد الشخصية يمكن له ان يحصل على الخط المميز لهان وبذلك يحمي نفسه من تزويق وجهه دون فائدة. وبمعنى اخر ان البعد النفسي للدور الذي يؤديه هو الي يقوده دون خوف الي ماكياج بناء للشخصية، اما البعد الاجتماعي فيوفر له تفاصيل هامة ، ومثال ذلك الطبقات الثرية في المجتمع عادة ما تكون بشرتها بيضاء، بفعل المنظفات والكريمات (ولاسما في العصر الحديث) وعدم التعرض الي اشعة الشمس والاجواء المعيشية وغيرها.

اما الشخصيات التي تقضي اغلب وقتها في الخارج، فان بشرتها تغلب عليها السمرة، عن ان جنس الشخصية وعمرها يكملان بحث الممثل ويعطيانه فكرة عن تفاصيل الوجه من تجاعيد وشحوب وبياض الشعر وقلة شعر الحاجبين (بالنسبة للشخصيات المسنة) مثلا، وتبقى للممثل معرفة بعض العادات التي كانت تميز الشخصية وما لها من تأثير على صحتها ومدى انعكاس ذلك ها، فالإدمان على الكحول يجعل الوجه احمر ومضيء (لماع)، والمرض والعادات السيئة تجعل الوجه ممتقع واغبر.

اما الشخصيات العصبية فتكون بشرتها بيضاء . ان كل هذه المعلومات عن الشخصية، على الممثل معرفتها لأنها توصله الي معرفة طراز ماكياج شخصيته، ولكن لا يجب ان لا ننسى الحياة اليومية التي تقدم لنا اكثر من شكل يساعد الممثل على استلهاام تشكيلات متعددة في شخصياته. ان الملاحظة المتواصلة للحياة اليومية بتناغمها مع المعطيات التقنية تدفع بالممثل نحو التموذج للمكياج خاصا به وليس منقولا عن ماكياج اخر. لان ذلك يسقطه في التقليد ويضعف الشخصية، اذ اننا نأخذ نموذج ماكياجنا مباشرة من الحياة، والملاحظة والتخيل هما الوسائل الحقيقية للماكياج، ولكن يجب مراعاة ان يكون المتخيل مطابقا لنوع الشخصية المتخيلة لدى الممثل، والمتماشية مع رؤية المخرج.

ان الماكياج عمل فردي، يأخذ فيه الممثل دائما كل الحذر للحصول على التناغم بينه وبين عناصر العرض الاخرى، وهو لا يقتصر على ملامح الوجه فقط، فالشخصية المسنة يجب ان تكون جلدها مرتخية متهدلة وكذلك الرقبة، اما الشخصيات الخيالية (الارواح) مثلا، فقد يمتد ماكياجها على اجزاء كثيرة من الجسم، وقد تتعرض الشخصية اثناء احداث المسرحية الى مشهد تعنيف او عراك وقد تصاب بجرح في الكتف او في اي جزء اخر من الجسم، والجمهور هنا يجب ان يرى اثار ذلك العراك مباشرة بعد المشهد على جسم الممثل، وهنا عليه ان ينتبه لذلك ولا يهتم بماكياج الظهر الاوّل فقط.

ويوسع الماكياج ان يخفي واحدة من اهم صلات الممثل بشخصيته وبالجمهور الا وهي الملامح بوصفها جزءا متكاملًا من تمثيل الشخصية. ان الماكياج ينيّر الشخصية امام الممثل والجمهور وعلى الممثل ان يعرف بان الماكياج لا يخلق الشخصية، بل يساعد على ابرازها، ولن يصل اي ماكياج الى حد الكمال الا بوجود ممثل كفء، وهو ما اكد عليه (شكسبير) عند تقديم العرض الاوّل لمسرحية (روميو و جولييت)، سوف نشغل المسرح في الساعتين القادمتين، بقصة هذا الغرام الذي يجلله الموت، وقصة النزاع بين والديهما، تجعلنا ندرك بوضوح ما للأداء التمثيلي من اهمية تاتي في المرتبة الاوّل عما عداها من عناصر العرض المكمل.

### ابرز وظائف الماكياج المسرحي:

- ١- يعد الماكياج فنا تشكيليا للوجه يوظف كقيمة جمالية، وله المكانة الاهم في تكوين الشخصية المسرحية، وعنصرا اساسيا من العناصر البصرية في العرض المسرحي.
- ٢- الماكياج المسرحي على ارتباط وثيق بالشخصية، ويوظف لخدمتها، ويرتبط في انواعه وتقنياته في تطويعه لتلك الشخصية، ومن الضروري ان نوفق بين الماكياج وبين وجه الممثل نفسه للحصول على الصورة الانموزجية التي تعطينا نتائج عملية مرضية.
- ٣- الماكياج في المسرح لا يقل اهمية عن المتممات الاخرى التي تشمل الديكور والاضاءة والازياء والموسيقى، اذ يجب ان تتناسق وتتكامل مع بعضها البعض من جهة، ومع العناصر المعنوية للعرض من جهة اخرى لكي يكون العرض المسرحي مكتملا شكلا ومضمونا.
- ٤- الماكياج يقدم ملامح الشخصية الى الجمهور، فالسن والجنسية والصفات الشخصية من بين العوامل الحيوية التي يملك الماكياج المساعدة على نقلها.
- ٥- الاكثار من الماكياج لغرض التنكر غير مقبول في المسرح ومن الافضل الاقتصار على

الضروري منه، فما المكياج إلا وسيلة ملائمة الوجه للدور، والمكياج الظاهر يسبب تشتتا لذهن المتفرجين.

٦- تعد جمالية المكياج من مصادر الامتاع البصري الذي تمنحه الشخصية للمتلقي، كما يسهم في ابراز القيم الجمالية لبقية عناصر الشخصية كوحدة متناغمة متكاملة، اذ ان المكياج يرتبط جماليا وبصلة مباشرة بغيره من مكونات الشخصية.

٧- يساهم المكياج (سواء أكان للتجميل أم للتقحيح أم غير ذلك) في ابراز عمل الممثل واكمال الشخصية المناطة لتقديمها. لان وجه الممثل وجسمه وهو يؤدي عمله على خشبة المسرح بمسافة قد تقترب او تبعد من هذا المتفرج او ذاك، تحت ضوء طبيعي او صناعي، قوي، أو ضعيف ملون أو غير ملون كل هذا وغيره يفرض نوعا من المكياج لهذه الشخصية او تلك.

### المبادئ الاساسية في فن المكياج المسرحي:

ان لكل فن علامات ورموز معينة او لغة خاصة به، وباستخداماته للعلامات والرموز الفنية والتقنية والمبادئ الجمالية في فن المكياج، تمكن الممثل من ان يوظف ماكياجه في القيام بدوره على اكمل وجهه، ومن هنا تتأتى ضرورة توضيح بعض المبادئ الاساسية لهذا الفن:

١- مكياج الظهور على منصة المسرح، يجب ان يعمل لكي يوضح الملامح ويعادل تأثير الضوء واللوان الملابس والمناظر، كما يجب ان يكون متماشيا مع سياق الشخصية والاختيارات الازراجية.

٢- قبل ان يشرع في مكياج اية شخصية يجب ان يكون جسمها متماشيا مع ابعادها وبيئتها ومثال ذلك، امراة بدينة من الصعب ان تمثل شخصية امراة صينية التي عادة ما تكون نحيلة وكذلك رجل نحيل ليس من السهل عليه ان يمثل شخصية رجل بدائي والذي عادة ما يكون قويا.

٣- في كل المكياجيات النوعية التي تنطوي ضمنها الشخصية، يجب ان تأخذ بعين الاعتبار ان عملية رسم الظلال تتم بطريقة وحيدة وهي حسن اختيار طبقة المكياج التي تتماشى مع نوع البشرة ولونها.

٤- بالنسبة للوجوه الشبابية وكبيرة السن، فيمكن استعمال طلاءات التبتين، والذي يمكن توظيفه ايضا في ادوار الشخصيات التي تقضي غالب وقتها في الهواء الطلق، اما طلاءات التبتين الاخر فتوظف لجعل البشرة ناصعة بالنسبة للملامح الشاحبة ( المراهقين، المرضى، العصبيين وغيرها).

- ٥- كل الدرجات اللونية الناصعة تقرب وتكبر الملامح، وكل الدرجات اللونية القاتمة تبعد الملامح وتصغرها.
- ٦- اهمية وضع الكريم الاساسي (Base) للرقبة والصدر واليدين، فلا يعقل ان تظهر اليدين شبابية في حين ان الممثل يؤدي دور (كبير السن).
- ٧- لرسم التجاعيد والتفاصيل الحادة والبارزة التي تدل على ارتخاء العضلات، يتم اضافة اللون (البنّي) واحيانا قليل من اللون (الاسود) - لمزيد من التأكيد - على الكريم الاساسي.
- ٨- يعمل اللون الابيض على التصغير، والاحمر على التكبير، في حين يكون تخطيط زوايا الفم الى الاعلى للدلالة على الفرح، والاسفل للدلالة على الحزن.
- ٩- بعض المخرجين لا يحبون نعومة الوجوه الناجمة من استعمال الماكياج، ويفضلون عدم استعمال الماكياج للرجال وفي بعض الاحيان للسيدات ايضا، وهذا يجعل الممثل في اغلب الاحوال لا يبدو طبيعيا على خشبة المسرح، اذ يضيء عدم استعمال الماكياج على الممثلين صبغة العمومية المألوفة بإظهار كل عيب او بقعة في وجوههم. عندئذ تكون الحقيقة الواقعية مكروهة. وتضيع اجادة الممثل في تمثيل دوره، لأن ذهن الجمهور قد يشرد عن متابعة الدور بسبب عدم استعمال الماكياج. وعلى اي حال اذا اراد المخرج التمسك بالعمومية المألوفة، فلا مانع من استعمال اقل قدر من الماكياج، او يستعمله بما يكفي فقط لإظهار الشخصية.
- ١٠- يمكن استخدام الاصباغ ببراعة وحنق، فلا حاجة الى استعمال الاحمر الظاهر واحمر الشفاه للرجال. ومع هذا فإن الشاب الانيق يجب ان يضع ظلالا تحت الحواجب والانف والذقن كما يمكن وضع لمسات خفيفة من الاحمر في الزوايا الداخلية للعينين وفي الخياشيم. ويمكن تقليد السن المتقدمة بوضع اللون الاخضر في هذه المواضع، كذلك تظلل السيدة العجوز وجهها عادة باللون البنفسجي.

أنيس حمود

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون المسرحية

٢٠١٩